

من هم الخوارج المارقون والمرجئة المبيعون؟؟؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإن من الفتن العظيمة التي أصابت كثيراً من المسلمين في دينهم وعقولهم وأثرت في حياتهم وحياة المسلمين عموماً ، الركوز إلى أهل الضلال والبلع والجهل بأصول الإسلام ثم الانحراف عنها واتباع التشبهات من النصوص الشرعية الإغراض عن المحكمات المسلمة لدى أئمة العلم والسنة والهدى من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم من الأئمة المهديين .

والفتن كثيرة وقد يجتمع كثير منها في شخص أو جماعة ومن أشد هذه الفتن فتنة خوارج ومرجئة العصر حقاً، فهذه الفتنة بشقيها المتناقضين انتشار واسع ولهما ضجيج إعلامي مزلزل ومرعب يعرض بكل قوة في شتى الوسائل ، كالكتب والرسائل وفي سائر وسائل الإعلام والتوجيه فعم شره وطم. وإغراء مادي قد يفوق النوع الأول يغري أخساء النفوس الذين يبيعون دينهم بدنياهم ويشترون الحياة الدنيا بالأخرة فزاد البلاد وعم.

وفي هذه المناقشة سناوجه هاتين الفتنتين وما رافقهما من إفك وظلم للحق وأهله.

أما فتنة الخوارج حقاً فهي فتنة الخوارج القديمة التي تطاول مؤسسها الأول على رسول الله ﷺ فطعن في عدالته، وواجه الخارجون من ضئضته صحابة رسول الله ﷺ وﷺ وعلى رأسهم علي بن أبي طالب الخليفة الراشد فاستأصل شأفتهم بأمر رسول الله ﷺ الذي وصفهم بأنهم شر الخلق والخليفة وحض على قتلهم ورغب فيه.

وجاء الخوارج الجدد فظفروا هذه الفتنة وزخرفوها بشعارات ودعايات إسلامية مبطنه بأكاذيب وأباطيل وتلبسات وقلب للحقائق ينتزه عنها أسلافهم الغلاة، وتبلغ فتنتهم أوجها حين ينظفرون بمحاربة فكر الخوارج الإرجاء- أتزول خطورتها وخطورتهم حين يقدفون بها بيت أهل الحق الأبرياء الذين عن دين الله الحق، والمحاربين للبدع صغيرها وكبيرها.

فكر الخوارج وعقيدة الإرجاء

هذه الفتنة قد أرهقت الأمة بمشاكلها ولا تعالج مشاكلها العقدية ولا المنهجية ولا السياسية بل أهملت الأولين بل حاربت من يقوم بهما وهما الأساس الذي لا بدليل له في الدنيا والأخرة ولا يسبقهما سابق.

وأغرقتهم في السياسة الباطلة بما فيها من أوهام وأحلام وتكهات باسم فقه الواقع فأساءوا أيما إساءة إلى الإسلام والمسلمين فأفسدوا خلاصة شباب الأمة وأذكياها، فبروههم على بغض أهل السنة وتشويههم وتشويه منهج الله الحق الذي يدعو إليه أهل السنة والتوحيد، ويروون عليه من استطاعوا تربيته من أبناء المسلمين.

تعلق هؤلاء القوم السياسيون بجانب من الإسلام، هو ما سموه بالحاكمية تعلقاً سياسياً خرفوا من أجل ذلك أصل الإسلام كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وفسروها بمعنى لا يعرفه الأنبياء ولا العلماء من الصحابة فمن بعدهم فقالوا: إن معنى لا إله إلا الله : لا حاكم إلا الله، والحاكمية أحص خصائص الألوهية، وشهد كبراً فهم أن الذي فسر لا إله إلا الله قد بين معنى لا إله إلا الله ببيان لا نظير له في هذا العصر، وصدوق فلم يسبق الرجل إلى هذا المعنى أحد، لا الأنبياء ولا المصلحون، ذلك المعنى الذي ضيع المعنى الحقيقي للا إله إلا الله وجاء فريق منهم لما لم يسلم العلماء حقاً بهذا التفسير فقالوا: إن التوحيد أربعة أقسام، رابعها توحيد الحاكمية، وهي لعبة سياسية من جملة الأعيهم وحيلهم على الأمة يريدون تخدير من استطاعوا من الشباب السلفي حتى إذا سلموا بهذا التقسيم واطمأنوا إليه جعلوا الحاكمية هي المعنى الأول والأخير للا إله إلا الله.

والأدلة على هذا كثيرة من واقعهم:

١- فهم لا يوالون ولا يعادون من بدع أمرهم إلى الآن إلا على هذا المعنى ( الحاكمية ).

٢- وينشرون الكتب التي عنيت به نشر أعجيباً.

٣- ويقصدون من اخترع لهم هذا المعنى على ما فيه من ضلالات.

٤- ويحاربون من وضع هذا المعنى في موضعه بل يكفرونهم ويعتبرونهم عملاء وجواسيس إلى آخر الاتهامات .

وليتهم إذ تنبأوا هذا المعنى ( الحاكمية ) التزموا بصدق وطبقوه على أنفسهم وعلى شيوخهم وعلى خصومهم، بل تجددهم من

حاكمية الله والأمثلة لا تحصى من أقوالهم وأفعالهم ومواقفتهم.

ويكتفي من يعرف دين الله الحق أن يطلق على ما تزخر به مواقفهم في الانترنت من الظلم للأبرياء والبهت الشديد الذي تفننوا فيه وبرعوا في شتى ميادينه الأمر الذي تجاوزوا فيه طغيان الطغاة وظلم أشد الناس تجبراً وتكبراً، وسأعرض قليلاً من كثير من موقع واحد ألا وهو ما سموه إفكاً بموقع الخوارج يريدون به السلفيين كل السلفيين في المشرق والمغرب، بل سأعرض كل بغض أهل السنة وشيوخهم وأئمة ومنهج الله الحق الذي نفسه "الموحد"؛ أي العدو الألد للموحدين وسمى كتابه "تنقيح المناهج من بدع الخوارج" وما هو إلا تقدير المناهج الصافية بما هو شر من بدع الإسلام.

وسأعرض بعضاً مما حواه الكتاب المذكور، وهو المتعلق فقط بين سامهم بـ "الجامة" و"المدخلية"، وسأدع الباقي لمن يرغب في الذب عن دين الله الحق، وأهله.

فمن ذلك البلاء والظلم وقلب الحقائق ما يأتي:

١- تشبيه من يحث على إقامة شرع الله ويمدح على إقامة الحدود الشرعية، ويحث على حماية الناس من كتب الضلال بـ "المحكمة" من الخوارج، فالمشكر عنده معروف والمعروف عنده منكر.

٢- تشبيه السلفيين بـ "الشعبية" و"المجاردة" في التولي والتبري، وهذا طعن حتى في منهج الأنبياء والصحابة والسلف والأئمة.

٣- اعتماده على المدعو "بابي فتادة" الذي هو شر من الخوارج، ويعيش في ظلال الانجليز وحمايتهم ورعايتهم، فيقوم هو بالمقابل بتكفير المسلمين وإفتاء الخوارج بسفك دماء المسلمين والمذابح الجماعية للرجال العزل والنساء والأطفال.

٤- قام بعض الناس بتحذير وزير الداخلية من نشاط الأحزاب السرية التخريبية للعقائد والمناهج والتربية بل وللعقول ولعل هذا الرجل من رجال الأمن السعودي، فأرى هذا الكاتب الخارجي أن هذا التحذير منكر وجريمة مخابراتية وعبودية منهم لآل سعود، ثم الصقها بالسلفيين، وجعل عمل هذا الرجل عبودية من السلفيين لآل سعود فالتصحية والتحذير من الفساد والخيانة والدمار، أصبحت من أشد المنكرات

وأصبحت في منهج القوم عبودية للبشر.

٥- أصبحت الكتب والأشرطة الداعية إلى الكتاب والسنة وإلى منهج السلف الصالح والذابة عن ذلك والداحضة للبدع والضلال والتضليل، أصبحت عمالة وأصحابها عملاء وجواسيس للأئمة الكفرة المرتدين.

يقول هذا من يدعي إفكاً محاربة الخوارج وتنقيح المناهج من مذهب الخوارج، وهو في الحقيقة ينشر مذهب الخوارج ويدافع عن رؤوسهم في هذا العصر.

٦- من إفك هذا الخارجي وشيخه أبي فتادة قوله: «لقد استطاعت الحكومة السعودية أن تجند الكثير من المشايخ السلفيين في العالم عملاء لها، يكتبون التقارير الأمنية عن نشاط الحركات الإسلامية، وهذه كذلك نتيجة سنية، فإن السلفي الذي يعتقد بإمامة عبد العزيز بن باز ومحمد صالح العثيمين والليحان والفرزان وربيعة المدخلي كائن من كان، هذا السلفي ومن أي بلد كان فإنه يستعقد في النهاية بإمامة آل سعود؛ لأن مشايخه يدينون بالولاء والطاعة لآل سعود ... ومن ثم لا تستغرب من وجود طلبة علم سلفيين من الجزائر ومن ليبيا ومن الأردن ومن مصر وسوريا ومن الهند وباكستان وغيرها من الدول عملاء لآل سعود، عملاً بالقاعدة المتقدمة.»

ألا يرى العاقل أن أبا فتادة والكاتب ومن سار على نهجهما أعداء البدء للمنهج السلفي وعلمانه وطلابه، انظر كيف يضع القواعد الخبيثة عن يميني عليها أحكاماً أشد خبيثاً منها.

١٠- يرى نقد الشيخ محمد أمان لسفر تنسيق وتبديع وشن للحرب، ويرى أن السلفيين عموماً خوارج ويدافعون بهذا النقد عن المشركين والصليبيين ويشنون غاراتهم على الموحدين، بل قد فاخروا الخوارج في ضلالهم وغيبهم، وهكذا يكون العلم والحكم بالعدل في منهج الظفنيين، ومن حكمهم بالإسلام وعد لهم حرب من يذب عن قائد الإسلام وعن الأنبياء والصحابة الكرام، وأنهم عملاء وجواسيس وإلى آخر قواميس أحكامهم، ومن يرتكب هذه الضلالات الكبرى ومن بينها وحدة الأديان والحلول عندهم أئمة هدى ومجددون.

٧- ولما عجز هذا الصنف من البشر عن مقارعة الحجة بالحنة وانزموها (ص:٦٠) في الميدان العددي والمنهجي لجأ الكاتب وشيخه أبو فتادة إلى أساليب الشيوعيين والبعثيين في محاربة الإسلام وأهله، بالاتهامات الإجرامية بالعمالة والجاسوسية والارتزاق، فتبين ضياع القوم وأخلاقهم فلجأوا إلى استخدام هذا السلاح وهو سلاح كل عاجز فاجر.

ويمكننا أن نقول: أنتم قد جعلتم السياسة وما يتصل بها ما تسمونه بفقه الواقع واكتشاف خطط الخصوم وأسرارهم، فهل تعرفون هذه الأمور عن طريق الوحي أو عن طريق شبكات تجسسية تستخدم كل الأساليب الدنيئة للحصول على هذه الأسرار.

٨- اعترف الكاتب الخارجي بأن لهم تنظيمات وأعمال سرية فقال:

«إنما نقول حقيقة واقع، فإن الكثير من الأعمال والحركات قد تم كشف أمرها وفضح سريتها عن طريق هؤلاء العملاء السلفيين.»

وهذا اعتراف بالأعمال الإجرامية السرية ما علم منها وما لم يعلم، وأشار إلى تقريرين نص على اسم واحد منهما بعينه وحجز عن ذكر أسماء الباقيين المنتشرين في العالم، مع أن التقريرين لا يخرجان عن النصيحة الشرعية، المطلوبة شرعاً من المسلمين.

٩- جعل تجويز الاستعانة بالمشركين التي أجازها الإسلام وعليها جمهور علماء الأمة، جعلها كفرة، وجعل قول العلماء والمؤرخين بأن قبيلة خزاعة عقدت حلفاً مع رسول الله ﷺ ضد قريش، وحلفاتها وبمقتضى هذا الحلف قاتل رسول الله ﷺ قريشاً؛ لأنها غدرت بخزاعة حلفاته، جعل هذا القول اتهاماً لرسول الله ﷺ، وكفر من يقول به، وما وصلت الخوارج الأقدمون إلى هذه الأكام.

١٠- يرى نقد الشيخ محمد أمان لسفر تنسيق وتبديع وشن للحرب، ويرى أن السلفيين عموماً خوارج ويدافعون بهذا النقد عن المشركين والصليبيين ويشنون غاراتهم على الموحدين، بل قد فاخروا الخوارج في ضلالهم وغيبهم، وهكذا يكون العلم والحكم بالعدل في منهج الظفنيين، ومن حكمهم بالإسلام وعد لهم حرب من يذب عن قائد الإسلام وعن الأنبياء والصحابة الكرام، وأنهم عملاء وجواسيس وإلى آخر قواميس أحكامهم، ومن يرتكب هذه الضلالات الكبرى ومن بينها وحدة الأديان والحلول عندهم أئمة هدى ومجددون.

١١- يدعي ظلماً أن السلفيين عطلوا الحاكمية؛ لأنهم أخرجوا الحاكمية من التوحيد وجعلوها غير متعلقة بأصل الدين، فهم جهمية مرجئة مع الحكام المرتدين وخوارج مارقة مع علماء

المسلمين والموحدين، وشبههم أيضاً بفرق الخوارج "البهسية" و"الشيبانية".

والذين تكلموا في أقسام التوحيد هم الشيخ ابن باز والشيخ العثيمين والشيخ الفوزان، واعتقد أن من يسميهم ظلماً بـ "الجماعيين" و"المدخليين"، لم يردوا على القطبيين في هذا التقسيم، فهذه الأحكام المقصود بها ابن باز ومن ذكر معه من العلماء، علماً بأن العلماء ما أخرجوا الحاكمية عن أنواع التوحيد، بل أدخلوها في توحيد الربوبية، وبعضهم في توحيد الألوهية.

أما سيد قطب ومحمد قطب وأمثالهما فهم أهل التوحيد، وهكذا أيضاً تكون الحاكمية وتطبيقها العملي.

١٢- قال الكاتب الخارجي: ومن بدعهم -أيضاً- موافقة المحكمة (ص: ٦٢) في بدعة (١) الإمامة في غير فريش، كفر الملك عبد العزيز وأبناءه وكفرهم وكفر أهل الكويت بأمر تقتضي تكفير الأمة بأسرها.

ومع ذلك يرى نفسه وأشياعه هم أهل التوحيد، وافتري افتراءات عديدة في آيات سابقها للمقدسي.

١٣- ومما نقله عن أبي بصير الأعمى من الطعن في علماء السنة (ص: ٦٣):

رهبان سوء كخربان تمر بمن \* يمشي مكباً على رجب أوثان قد أفسدوا الدين ضلوا في فتاوهم \* وضلوا الناس عن آيات قرآن وسلموا الأمر وانقادوا لبيعة من \* لا شرط عقل ولا أركان إيمان وشوهوا كذب في كل داعية يدعو لحق وتوحيد وإيمان قالوا خوارج هم، مع أنهم خرجوا لما رأوا حكمهم كفراً بربهم

كفراً بواحٍ صراح لا خفاء به لكنه سفهاً يحلو لعبيان يرونه شططاً إيمان مرجئة ويتعنونه كفراً دون كفران ثم علق على قوله "لا شرط عقل وأركان إيمان" بقوله:

«معلوم أن أول وأهم شروط الإمام القوام الذي يبايع له بالإمرة على المسلمين أن يكون مسلماً منها: العقل والفريشة، ونحوها مما هو معلوم في مواضعه بأدلتها الشرعية، وهؤلاء

(١) معلوم أن السلفيين هم أشد الناس إيماناً والتزاماً بتصوص الكتاب والسنة، ومنها تصوص الخلافة في فريش، ولم يدع أن سعود ولا السلفيون أنهم خلفاء

الحكام الكفرة الذين يابعهم هؤلاء الرهبان وأعطوهم صفقة أيديهم، وشمره أفتدعهم يقتفرون لأدنى هذه الشروط كالعقل، إذ من يفعل أفاعيلهم من تصحيح البلاد والعباد، وجعل خيراتها نهبا لأعدائها، ناهيك عن استبدلهم زبالات شرائع البشر بأحكام الله المطهرة، من يفعل ذلك دون شك هو من أسفه السفهاء قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرْعَبْ عَنْ مَلِكٍ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ١٣٠)، وقال: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفِهَاءُ وَلَكِنْ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٣)، ناهيك عن تقديمهم لأهم من ذلك وهو شرط الإسلام والإيمان (ص: ٦٣).

التعليق:  
١- لقد أبرز هذا الكاتب حقيقة مذهب القطبية من تكفيره لأملة وعلى رأسهم سادة العلماء ابن باز وأخوانه.

وكشف حقيقة ما يخفيه كل قطبي مآكر من تكفير الأمة والعلماء، ثم يسترون ذلك بتفتيهم المشابهة للفتية الباطنية فيظهرون للناس أنهم لا يكفرون وأنهم يحاربون التكفير ومذهب الخوارج وأنهم هم أهل السنة والجماعة، فلو كانوا في حقيقتهم كما يظهرون لما تباكى عليهم هذا الخارجي التكفيري المحترق، ولقد شهد عليهم بالخروج وبرر خروجهم بأنه رأوا الكفر البواح الصراح، وأنهم دعاة حق وتوحيد وإيمان.

رشد زورا على العلماء بأنهم سفهاء قد رغبوا عن ملة إبراهيم، وأنهم فقدوا شرط الإسلام والإيمان والعقل. إن مذهب سيد قطب واضح وضوح الشمس في تكفير المجتمعات الإسلامية منذ قرونها الأولى، وأنه يكفر بالجزئية وبالمعاصي وبالعادة والتقاليد، والقوم يقدسونه ويقدمون كتبه ومنهجه وينشرونه بكل حماس ونشاط، ويربون عليه أتباعهم، وعليه يوالون وعليه يعادون، ومع ذلك كله يتظاهرون بعدم التكفير.

وهم يركزون بمنهج سيد قطب الغالي في التكفير في مشارق الأرض ومغاربها، وما هذا الرجل التكفيري الصريح وأمثاله إلا ثمرة من ثمرات جهودهم القوية المتوصلة على وجه البسيطة، كفى الله شرهم وفتنتهم.

ب- إن موقف هؤلاء الحقيقيين من العلماء ملموس لمس اليد، ويراه البصر والبصيرة النافذة، رغم محاولتهم ستر هذه الحقيقة بتفتيهم وتلبسهم الماكرة، ولكن كما قال الله فيمن يستر

حقيقة أمره ويظهر خلافها: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَئٍ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَشْقَانَهُمْ . وَلَوْ نَشَاءُ لَأَمَرْنَاكُمُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٩-٢٥٠).

التي تعرف من لحن أقوالهم ومن مواقفهم وأعمالهم. قال ابن كثير -رحمه الله-: «أي: أعتقد المنافقون أن الله لا يكشف أمرهم لعباده المؤمنين، بل سيوضح أمرهم ويجليه حتى يفهمهم ذوا البصائر.

وقال: (وَلَتَعْلَمَنَّكُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) أي: فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه، وهو المراد من لحن القول، كما قال أمير المؤمنين عثمان: «ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفات وجهه وقلات لسانه». (تفسير ابن كثير: ٤/ ١٩٤)

نحن لا تكفر القوم، ولكن نعتقد أن في القوم من صفات المنافقين، من الكذب والتقية والتلبس والحقد على أهل السنة والجماعة الشيء المهلك.

وهو أمر قد جلاه الله وكشفه وفضحهم به، ومهما بالغوا في دس رؤوسهم في الرمال فإن عوراتهم مكشوفة للعيان. ومهما تكن عند امرء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم.

وفي المثل: "تعرف أحوال كبار القوم من صغارهم". ومع وضوح أمرهم لدى أولي الألباب، فإن تصريحات هذا الصغير بالحقيقة قد زادت أمرهم وضوحاً، ولا سيما نظرهم إلى العلماء.

١٤- ساق آياتاً للمقدسي ملينة بالبهت والظلم للعلماء، من ضمنها الآيات الآتية: وقابسو سفها حكام ردهم \* على حكومات إسلام وإيمان لا عجب قد خنعا فالجين صبرهم \* حرباً على الدين أجناد لقرصان هذي طريقة أهل النفي ديدنهم \* مع أهل توحيدنا في كل أزمان وعلق على البيت الأول منها بقوله: «إشارة إلى بعض شبهات وتلبسات علماء الضلالة من أهل التجهيم والإرجاء، الذين يقابسون حكومات الردة في هذا الزمان على حكومات الخلافة، وينزلون آقاويل السلف في الحكام المسلمين الظلمة الذين كان كفرهم دون كفر على أئمة الكفر المشريعين

المرتدين المتولين للكفار المحاربين لدين الله في هذا الزمان». فيضح من حرب هذا الرجل وأمثاله على من يسمونهم بالجماعة والمدخلية أنهم يقصدون السلفيين في كل أقطار الأرض وعلى رأسهم علماء المملكة العربية السعودية، وعلى رأس الجميع ابن باز والعثيمين والفوزان.

مع مولاة إمامهم سيد قطب للروافض، بل والعلمانيين، ومولاة سيدهم عمر عبد الرحمن للروافض، ودعوته للشباب أن يتخذوا من الثورة الإيرانية أسوة.

ومع عيش قادتهم الأبطال في ظلال وحماية ورعاية المشركين والصليبيين في أوروبا وأمريكا، بل وأكثر تنظيماتهم وحركاتهم تحيا هذه الحياة، وهكذا يكون تطبيق حاكمية الله في نظرهم، وإنما هو تطبيق لحاكمية الشيطان في جل أو كل خصوصاتهم لعلماء السنة وضد السلفية والسلفيين، بل لا ينصفون لا الصحابة ولا المؤمنين، فهم من أشد الناس مخالفة لحاكمية الله وتمرداً عليها ولا أعرف أحداً منهم يرجع إلى الحق خضوعاً لحاكمية الله بدع سيد قطب ومحمد قطب، ومروراً بقيادتهم، وانتهاءً بثالاثهم.

ونحن ننتظر موقف هذا الذي سمي نفسه بالموحد بعد بيان ظلمه للعلماء والطلاب السلفيين الموحدين حقاً في كل أنحاء المعمورة: هل يرجع إلى الحق تنفيذاً وانقياداً لحاكمية الله، أو يصير على أحكامه الطاغوتية المضادة لحاكمية الله.

وإلا فليتتظر جولات سلفية قادمة تكشف للاعب والتلاعب بقول شباب الأمة وشيئها.

والله ينصر دينه الحق ويكبت خصومه إنه سميع الدعاء.

كتبه: ربيع بن هادي عمير المدخلي .  
في ١٧ رمضان ١٤٢٢هـ

# من هم الخوارج المارقون 9 المرجئة المميعون !!!

لتفضلة العلامة الشيخ  
ربيع بن هادي عمير المدخلي